Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السادس - العدد الثامن عشر || تاريخ الإصدار 2026-09-20

في كتابيهما السنن والمغازي دراسة مقارنة بين منهجي الإمامين ابن ماجه والواقدي دراسة تطبيقية في نماذج مختارة

A Comparative Study Between the Methodologies of Imams Ibn Majah and Al-Waqidi in Their Books Al-Sunan and Al-Maghazi: An Applied Study of Selected Models

م.م عبد الرحمن إسماعيل أحمد حيان

Assistant Lecturer Abdulrahman Ismail Ahmad Hayyan

تدريسي في قسم علوم القران

الجامعة العراقية - كلية التربية - العراق - بغداد

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss61845

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
يتناول هذا البحث دراسةً مقارنةً لمنهجي الإمامين ابن ماجه والواقدي في كتابيهما (السنن) و(المغازي)، من خلال دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من مروياتهما؛ للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف في منهج كل منهما في التعامل مع الرواية التاريخية والحديثية، وبيان الأسس العلمية التي اعتمدها كل إمام في جمع الأخبار وترتيبها وسياقها وعرضها، ومدى عنايتهما بالأسانيد والمتون، واختلاف طبيعة المادة العلمية التي اشتغل بها كل واحد منهما.

وأظهرت الدراسة أن اختلاف الغاية العلمية وطبيعة التصنيف كان له أثر واضح في تشكيل المنهج عند الإمامين؛ فكتاب (السنن) لابن ماجه ينتمي إلى كتب الحديث، ولذلك غلب عليه جمع الأحاديث وترتيبها على أبواب الأحكام والموضوعات، مع إيراد الأسانيد والاهتمام بدرجات الروايات بحسب ما يقرره نقاد الحديث. أما (المغازي) للواقدي فغلب عليه الطابع التاريخي والسيري، إذ اتجه إلى جمع أخبار الغزوات والسرايا وأحداث السيرة النبوية في سياقها الزمني والتفصيلي، مع توسع ملحوظ في ذكر أسماء الأشخاص والأماكن والأحداث والوقائع وتعدد طرق الخبر.

كما بينت الدراسة أن المقارنة بين الكتابين لا ينبغي أن تقوم على معيار واحد؛ لاختلاف طبيعة العلم الذي ينتمي إليه كل مصنف، وإنما ينبغي مراعاة مقصد التصنيف وأدواته ومصادره وطريقة مؤلفه في بناء مادته العلمية. وقد كشفت النماذج التطبيقية عن وجود تقاطع بين الكتابين في بعض الأخبار والأحداث، إلا أن طريقة توظيف الخبر وعرضه تختلف باختلاف الغرض من إيراده، وهو ما يبرز أهمية دراسة مناهج المحدثين والمؤرخين دراسةً مستقلةً ثم مقارنتها في ضوء طبيعة كل علم وأصوله النقدية.

وخلص البحث إلى أن دراسة منهجي ابن ماجه والواقدي تكشف عن جانب مهم من تطور مناهج التأليف في التراث الإسلامي، ولا سيما في المرحلة التي تداخلت فيها المادة الحديثية مع المادة التاريخية والسيرية، وأن الإفادة العلمية من رواياتهما تزداد من خلال الجمع بين الدراسة الإسنادية والمتنية والسياقية، وعدم الاكتفاء بمجرد الحكم على الرواية بمعزل عن مقصد المؤلف وطبيعة كتابه.

الكلمات المفتاحية: ابن ماجه، الواقدي، السنن، المغازي، المنهج الحديثي، المنهج التاريخي، الرواية، الأسانيد، المتون، السيرة النبوية.

Abstract:

This research presents a comparative study of the methodologies of the two scholars, Ibn Mājah and al-Wāqidī, in their respective works, al-Sunan and al-Maghāzī, through an applied examination of selected examples from their transmitted reports. It aims to identify the areas of agreement and difference in their approaches to historical and ḥadīth reports, to clarify the scholarly foundations upon which each author relied in collecting, organizing, contextualizing, and presenting reports, and to examine their attention to chains of transmission (isnāds) and texts (mutūn), as well as the differences in the nature of the scholarly material addressed by each author.

The study demonstrates that differences in scholarly purpose and the nature of the two works had a clear influence on the methodologies adopted by the two scholars. Ibn Mājah's al-Sunan belongs to the genre of ḥadīth collections; consequently, it is primarily characterized by the compilation of ḥadīths and their arrangement according to chapters and subjects, together with the inclusion of chains of transmission and attention to the status of reports in accordance with the principles established by ḥadīth critics. In contrast, al-Wāqidī's al-Maghāzī is predominantly historical and biographical in character. It focuses on collecting accounts of military expeditions, campaigns, and events of the Prophet's life within their chronological and detailed contexts, with notable attention to the names of individuals, locations, events, and circumstances, as well as the multiple transmission routes of reports

The study also demonstrates that a comparison between the two works should not be based upon a single methodological standard, given the different scholarly disciplines to which they belong. Rather, consideration should be given to the purpose of each work, its methodological tools, sources, and the author's approach to constructing and presenting its scholarly material. The applied examples reveal areas of convergence between the two works in relation to certain reports and events; however, the manner in which these reports are employed and presented varies according to the purpose for which each report is

cited. This highlights the importance of studying the methodologies of ḥadīth scholars and historians independently before comparing them in light of the distinctive nature and critical principles of each discipline.

The research concludes that examining the methodologies of Ibn Mājah and al-Wāqidī reveals an important aspect of the development of scholarly writing in the Islamic intellectual tradition, particularly during a period in which ḥadīth material intersected with historical and sīrah literature. It further demonstrates that the scholarly value of their reports can be enhanced by combining isnād analysis, textual criticism, and contextual analysis, rather than relying solely on an isolated judgment of a report without considering the author's purpose and the nature of the work in which it appears.

Keywords: Ibn Mājah, al-Wāqidī, al-Sunan, al-Maghāzī, Ḥadīth Methodology, Historical Methodology, Narration, Chains of Transmission (Isnāds), Texts (Mutūn), Prophetic Biography (Sīrah).

المقدمة:

تشمل الدراسة هنا على مقارنة بين (كتاب السنن لابن ماجه)، و(مغازي الواقدي)، والمقارنة هي: جمع شيئين أو أكثر، ودراستها بشكل منهجي، محدداً وجه التشابه والاختلاف. وبعد الجمع رتبت منهجية البحث على الآتي:

أولاً: جعل اسم كل مقارنة بما وقع عند ابن ماجه.

ثانيا: ذكر الحديث الذي وقع عند ابن ماجه.

ثالثاً: ذكر ما وقع عند الواقدي من أخبار، وحقه أن يقدم على ابن ماجه من حيث سنة الوفاة، لكن الدراسة بدأت من كتاب ابن ماجه.

رابعاً: مقارنة الأقوال، وفيه:

_ ما جاء في السند.

_ وما جاء في المتن ثم الخلاصة.

اهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية دراسة مناهج العلماء المسلمين في التعامل مع الرواية، ولا سيما الرواية الحديثية والتاريخية والسيرية، لما تمثله هذه الروايات من مصدر أساس في دراسة السنة النبوية والسيرة والتاريخ الإسلامي. وتزداد أهمية البحث من خلال المقارنة بين منهجين ينتميان إلى مجالين علميين متداخلين، هما علم الحديث وعلم المغازي والسيرة، وذلك من خلال دراسة منهج الإمام ابن ماجه في كتابه (السنن)، ومنهج الإمام الواقدي في كتابه (المغازي).

وتتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

1. بيان الخصائص المنهجية التي تميز بها الإمام ابن ماجه في جمع الروايات وترتيبها وعرضها في كتاب (السنن).
2. الكشف عن أبرز السمات المنهجية التي اتبعها الواقدي في جمع أخبار المغازي والسيرة وترتيب أحداثها وعرض تفاصيلها في كتاب (المغازي).
3. إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين المنهج الحديثي والمنهج التاريخي في التعامل مع الرواية، ولا سيما من حيث الإسناد والمتن والسياق وطريقة العرض.
4. بيان أثر اختلاف الغرض من التصنيف في طبيعة المادة العلمية التي أوردها كل من ابن ماجه والواقدي وفي طريقة التعامل معها.

5. الإسهام في فهم طبيعة العلاقة بين الرواية الحديثية والرواية التاريخية في مرحلة مبكرة من مراحل تدوين العلوم الإسلامية.
6. الإفادة من الدراسة التطبيقية في الكشف عن كيفية ورود بعض الأخبار والأحداث في المصدر الحديثي والمصدر التاريخي، ومدى الاتفاق والاختلاف بينهما في صياغتها ونقلها وتوظيفها.
7. تعزيز الدراسات النقدية للمصادر التراثية من خلال الجمع بين دراسة الأسانيد والمتون والسياق التاريخي ومقارنة الروايات الواردة في المصادر المختلفة.
8. رفد الدراسات المتعلقة بمناهج المحدثين والمؤرخين بدراسة مقارنة تجمع بين الجانب النظري والتطبيق العملي على نماذج مختارة.
9. بيان أهمية مراعاة طبيعة كل مصنف ومقصده العلمي عند دراسة رواياته وتقويم مادته، وعدم إخضاع جميع المصنفات التراثية لمعيار منهجي واحد دون مراعاة خصوصية كل علم.
10. الإسهام في توجيه الباحثين إلى أهمية الدراسات المقارنة بين كتب الحديث وكتب السيرة والمغازي؛ لما توفره من إمكانية أوسع لفهم تطور الرواية الإسلامية ومناهج تدوينها ونقدها.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى الكشف عن طبيعة المنهج الذي اتبعه كل من الإمام ابن ماجه والواقدي في التعامل مع الرواية، وبيان مدى اختلاف هذا المنهج أو اتفاقه تبعًا لاختلاف طبيعة الكتاب والغاية العلمية منه. فعلى الرغم من أن كلاً من (السنن) و(المغازي) يشتمل على مادة روائية تتصل بالسنة والسيرة والأحداث الإسلامية، فإن اختلاف المجال العلمي لكل كتاب يثير عددًا من التساؤلات المتعلقة بطريقة جمع الروايات، واختيارها، وترتيبها، وعرضها، والتعامل مع أسانيدها ومتونها.

ومن هنا تتمثل مشكلة البحث الرئيسة في السؤال الآتي:

ما المنهج الذي اتبعه الإمام ابن ماجه في (السنن) والواقدي في (المغازي) في التعامل مع الرواية، وما أوجه الاتفاق والاختلاف بين منهجيهما، وما الذي تكشف عنه الدراسة التطبيقية للنماذج المختارة من خصائص كل منهج؟

ويتفرع عن هذه المشكلة عدد من الأسئلة:

1. ما أبرز الأسس المنهجية التي اعتمد عليها ابن ماجه في جمع الروايات وترتيبها وعرضها في (السنن)؟
2. ما أبرز السمات المنهجية التي اتبعها الواقدي في جمع أخبار المغازي والسيرة وترتيبها وعرضها في (المغازي)؟
3. كيف تعامل ابن ماجه والواقدي مع الأسانيد وطرق الرواية؟
4. ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين منهجيهما في التعامل مع المتون والأخبار؟
5. ما أثر طبيعة الكتاب والغرض من تأليفه في اختيار الروايات وترتيبها وطريقة عرضها؟
6. ما مدى التقاطع بين الروايات الواردة عند ابن ماجه والواقدي في النماذج المختارة؟
7. ما الذي تكشف عنه المقارنة التطبيقية بين رواياتهما من خصائص المنهج الحديثي والمنهج التاريخي؟
8. إلى أي مدى تسهم المقارنة بين المصدرين في تكوين رؤية أكثر شمولًا لطبيعة الرواية الإسلامية المبكرة؟

اهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها:

1. التعريف بالمنهج الذي اتبعه الإمام ابن ماجه في كتابه «السنن» في جمع الروايات وترتيبها وعرضها.
2. الكشف عن المنهج الذي اتبعه الواقدي في كتابه «المغازي» في جمع أخبار المغازي والسيرة وتنظيمها وعرضها.
3. دراسة أوجه الاتفاق والاختلاف بين منهج ابن ماجه ومنهج الواقدي في التعامل مع الرواية.
4. بيان كيفية تعامل كل منهما مع الأسانيد وطرق الرواية، والكشف عن أبرز السمات التي تميز منهج كل واحد منهما.
5. دراسة المتون الواردة في النماذج المختارة، ومقارنتها من حيث الصياغة والمضمون والسياق وطريقة العرض.
6. بيان أثر الغرض العلمي وطبيعة التصنيف في تشكيل منهج كل من ابن ماجه والواقدي في التعامل مع المادة الروائية.
7. الكشف عن أوجه التقاطع بين الروايات الحديثية والتاريخية من خلال مقارنة النماذج المختارة من (السنن) و(المغازي).
8. الإفادة من المقارنة بين الروايات في فهم السياقات التي وردت فيها الأخبار، ومدى اختلاف طريقة توظيفها بين المصنفين.
9. إبراز أهمية الجمع بين المنهج الحديثي والمنهج التاريخي عند دراسة الروايات المتعلقة بالسيرة النبوية والمغازي.
10. تقديم دراسة تطبيقية يمكن الإفادة منها في الدراسات اللاحقة المتعلقة بمناهج المحدثين والمؤرخين وكتب الحديث والسيرة والمغازي.

منهج البحث

وقد اعتمد البحث المنهج الاستقرائي في تتبع النماذج المختارة من الكتابين، والمنهج التحليلي في دراسة الأسانيد والمتون وطريقة عرض الأخبار، والمنهج المقارن في إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين، مع الإفادة من المنهج النقدي عند الحاجة إلى تقويم بعض الروايات ومقارنتها بما ورد في المصادر الحديثية والتاريخية الأخرى

المبحث الأول_ ترجمة الإمامين

المطلب الأول_ الواقدي

أسمه ومولده: أبو عبد الله (الخانجي: (7/ 603) ، محمد بن عمر ابن واقد، مولى لبني سهم، من أسلم. وكان قد تحوّل من المدينة، فنزل بغداد، وَوَلِيَ القضاءَ لعبد الله بن هارون الرشيد بعَسْكَر المَهْديّ أربع سنين حتى توفي. ومولده في أول سنة ثلاثين ومائة.

شيوخه:

حدث عن: محمد بن عجلان، وابن جريج، وثور بن يزيد، ومعمر بن راشد، وأسامة بن زيد الليثي، وكثير بن زيد، وعبد الحميد بن جعفر، والضحاك بن عثمان، وابن أبي ذئب، وأفلح بن حميد، والأوزاعي، وهشام بن الغاز، وأبي بكر بن أبي سبرة، ومالك، و فليح بن سليمان، وآخرين(الذهبي ، سير أعلام النبلاء: (9/ 454).)

تلاميذه:

حدث عنه: محمد بن سعد - كاتبه - وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي، ومحمد بن شجاع الثلجي، وسليمان بن داود الشاذكوني، ومحمد بن يحيى الأزدي، وأحمد بن عبيد بن ناصح، وأبو بكر الصاغاني، وآخرون.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن سعد(الطبقات الكبير: الخانجي: (7/ 603).): "وكان عالمًا بالمغازي، والسِّيرة، والفتوح، وباختلاف الناس في الحديث، والأحكام، واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وقد فسّر ذلك في كُتُبُ استخرجها ووضَعَها وَحدَّث بها".

قال الإمام أحمد(الجامع لعلوم الإمام أحمد – الرجال: (19/ 12)): "لم نزل ندافع أمر الواقدي حتى روى عن: معمر، عن الزهري، عن نبهان، عن أم سلمة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أفعمياوان أنتما؟). فجاء بشيء لا حيلة فيه، فهذا حديث يونس، ما رواه غيره عن الزهري".

قال إبراهيم بن جابر الحافظ: "سمعت الرمادي، وحدث بحديث عقيل عن ابن شهاب، فقال: هذا مما ظلم فيه الواقدي"(تاريخ بغداد " 3 / 19).

ونقل عن ابن المبارك(تاريخ بغداد، ت بشار: (4/ 15)) قوله: "كنت أقدم المدينة، فما يفيدني ويدلني على الشيوخ إلا الواقدي".

وعن هشيم (الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم: (8/ 21)) قوله: "لئن كان كذابا، فما في الدنيا مثله، وإن كان صادقا، فما في الدنيا مثله"

قال النسائي(تاريخ بغداد، ت بشار: (15/ 217)): "المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة: ابن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد بالشام".

قال يعقوب بن شيبة (تاريخ بغداد، ت بشار: (4/ 9)): لما انتقل الواقدي من جانب الغربي، يقال: إنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر.

وقال الخطيب: هو ممن طبق ذكره شرق الأرض وغربها، وسارت بكتبه الركبان في فنون العلم من المغازي، والسير، والطبقات، والفقه، وكان جوادا، كريما، مشهورا بالسخاء"(تاريخ بغداد " 3 / 3) ، ونقل عن الواقدي(تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (26/ 190)) قوله: "كانت ألواحي تضيع، فأوتى بها من شهرتها بالمدينة. يقال: هذه ألواح ابن واقد.
قال محمد بن سلام الجمحي: الواقدي عالم دهره"(تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (26/ 190)
قال الذهبي(سير أعلام النبلاء: (9/ 454)): "صاحب التصانيف والمغازي، العلامة، الإمام، أبو عبد الله، أحد أوعية العلم على ضعفه، المتفق عليه".

حياته:

اشتهر الواقدي رحمه الله بطلب العلم، وقضى أغلب عمره في العلم والتحديث، واشتهر شهرةً عمت مشارق الأرض ومغاربها، ومما تميّز به الواقدي أنه إذا سمع غزوة من مغازي رسول الله عليه وسلم ذهب إلى موقع تلك الغزوة، ثم يذهب إلى أبناء الصحابة فيسألهم عن ما سمعوه من آبائهم، وروى ابن عساكر، والخطيب البغدادي، وابن سيد الناس، عن الواقدي أنه قال: ما أدركت رجلا من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء، ولا مولى لهم إلا سألته: هل سمعت أحدا من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل؟ فإذا أعلمنى مضيت إلى الموضع فأعاينه، ولقد مضيت إلى المريسيع فنظرت إليها، وما علمت غزاة إلا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه (تاريخ مدينة دمشق: (5/11)، تاريخ بغداد: (6/3)، عيون الأثر: (1/ 18))

وفي قصة هارون الرشيد ويحيى البرمكي عندما زارا المدينة في حجهما طلبا من يدلهما على قبور الشهداء والمشاهد، فدلوهما على الواقدي الذي صحبهما في زيارتهما، ولم يدع موضعا من المواضع ولا مشهدا من المشاهد إلا مر بهما عليه(الطبقات لابن سعد: (351/5))

وقضى الواقدي رحمه الله أغلب حياته في الفقر لكرمه وسخائه، وتمر عليه الأيام وليس في بيته طعام، ومن القصص المشهورة عنه، أنه كان يترحم لعلى (يحيى بن خالد البرمكي) فقيل له: يا أبا عبد الله إنّك لتُكْثر الترحّم عليه. فذكر كرم البرمكي وعنايته بالواقدي، من تقديم الدعم النفسي والمالي له، وقال: وكيف لا أترحّم على رجل أُخْبرك عن حاله؟ كان قد بقى عليَّ من شهر شعبان أقلّ من عشرة أيَّام، وما في المنزل دقيق ولا سَويق ولا عرض من عروض الدنيا، فميَّزتُ ثلاثةً من إخواني في قلبي فقلت: أُنْزِل بهم حاجتي.

فدخلتُ على أمّ عبد الله وهي زوجتي فقالت: ما وراءك يا أبا عبد الله وقد أصبحنا وليس في البيت عرض من عروض الدنيا من طعام أو سويق أو غير ذلك، وقد ورد هذا الشهر؟

فقلت لها: قد ميّزتُ ثلاثةً من إخواني أُنْزِلُ بهم حاجتي. فقالت: مدنيّون أو عراقيّون؟ قال: قلت: بعض مديني وبعض عراقي.

فقالت: اعْرِضْهم عليَّ، فقلت لها: فلان. فقالت: رجل حسب ذو يسار إلّا أنّه منّان لا أرى لك أن تأتيه، فسَمّ الآخر. فسمّيتُ الآخر فقلت: فلان. فقالت: رجل حسيب ذو مال إلّا أنّه بخيل لا أرى لك أن تأتيه. قال: فقلت فلان، فقالت: رجل كريم حسيب لا شيء عنده ولا عليك أن تأتيه.

ثم خرج الواقدي من عند زوجته، وبعدها ذهب إلى البرمكي، فقال له ما جاء بك أبا عبد الله؟ فأخبره بالقصة. قال ففكّر البرمكي ساعةً ثمّ قال لي: ارْفع ثِنى الوِسادة فخذ ذلك الكيس فطهّرْه واستنفقْه، فإذا هي دراهم مُكحلة. فأخذت الكيس وصرتُ إلى منزلي فدعوتُ رجلًا كان يتولّى شراء حوائجي فقلت: اكتب من الدقيق عشرة أقفزة، ومن الأرز قفيزًا، ومن السكّر كذا، حتى قصّ جميع حوائجه.

قال الواقدي: فبينا نحن كذلك إذ سمعتُ دقّ الباب فقلت: انْظروا من هذا. فقالت الجارية: هذا فلان بن فلان بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب. فقلت: ائْذني له. فقمت له عن مجلسي ورحبّتُ به وقرّبت وقلت له: يا بن رسول الله ما جاء بك؟ فقال لي: يا عمّ أخرجني ورود هذا الشهر وليس عندنا شيء. ففكّرتُ ساعة ثمّ قلتُ له: ارفع ثنى الوسادة فخذ الكيس بما فيه. فأخذ الكيس، ثمّ قلت لصاحبي: اخْرج. فخرج.

فدخلتْ أم عبد الله فقالت لي: ما صنعتَ في حاجة الفتى؟ فقلت لها: دفعتُ إليه الكيس بأسْرِه. فقالت: وُفّقْتَ وأحسنتَ.

هنا دفع الواقدي جميع المال الذي أُعطي إليه وبقي على حاله في طلب المال لضيق الحال، ثم ذهب إلى صديق آخر، وقال: ثمّ فكّرتُ في صديق لي بقرب المنزل فانتعلت وخرجت إليه فدققت الباب فأذن لي، فدخلتُ فسلّم عليّ ورحّب وقرّب ثمّ قال لي: ما جاء بك أبا عبد الله؟ فخبّرته بورود الشهر وضيق الحال. ففكّر ساعة ثمّ قال لي: ارفع ثنى الوسادة فخذ الكيس، فخذ نصفه وأعْطِنا نصفه. فإذا كيسى بعينه. فأخذتُ خمسمائة درهم ودفعتُ إليه خمسمائة وصرت إلى منزلي فدعوت الرجل الذي كان يلي شراء حوائجي فقلت له: اكتب خمسة أقفزة دقيق. فكتب لي جميع ما أردت من حوائجي.

ثم بعد ذلك التقى البرمكي مع الواقدي، فسأله عن حاله فذكر له ما جرى من ذلك المال الذي أخذه منه، فأعطاه البرمكي مرة ثانية خمسمائة دينار، فقال: يا أبا عبد الله اسْتَعِنْ بهذا على شهرك. ثم أعطاه مائتا دينار فقال: هذا لأمّ عبد الله لجزالتها وحسن عقلها، ثمّ أعطاه مائتا دينار فقال: هذا للطالبي، ثمّ أعطاه مائتا دينارأخرى، فقال: هذا للمواسي لك، ثمّ قال لي: انْهضْ أبا عبد الله في حفظ الله

قال فركبتُ من فورى فأتيتُ صاحبي الذي واساني بالكيس فدفعتُ إليه المائتي دينار وخبّرته بخبر يحيَى بن خالد، فكاد يموت فرحًا. ثمّ أتيتُ الطالبي فدفعتُ إليه الصرّة وأخبرته بخبر يحيَى بن خالد، فدعا وشكر. ثمّ دخلتُ منزلي فدعوتُ أمّ عبد الله فدفعتُ إليها الصرّة فدعت وجزت خيرًا. فكيف ألامُ على حبّ البرامكة، ويحيَى بن خالد خاصّة. انتهت القصة، ونقل عن الواقدي أنه كان جوادا كريما معروفا بالسخاء، مما سبب له اضطرابا ماديا، ظل يعانى منه طول حياته(تاريخ مدينة دمشق: (5/11)، تاريخ بغداد: (3/3)، عيون الأثر: (17/1)) وأجمع على هذا من نقلوا اخباره، ومع كل العطايا التي حصل عليها من البرامكة، ومن عبد الله بن هارون الرشيد إلا أنه توفي غارقا بالدين، وطلب من ابن هارون قبل أن يموت أن يسدّ دينه ففعل، ومات رحمه الله ولا تملك عائلته ثمن كفنه، فأرسل المأمون بأكفانه. رحم الله الواقدي، وزوجته المباركة.

وفاته:

وتوفّي وهو على القضاء في ذي الحجّة سنة سبعٍ ومائتين وصلّى عليه محمد بن سَماعة التميمي وهو يومئذٍ على القضاء ببغداد في الجانب الغربي. وأوصَى محمد بن عمر إلى عبد الله بنِ هارون أمير المؤمنين فقبل وصيّته وقَضَى دَيْنَه. وكان لمحمد بن عُمر يوم مات ثمان وسبعون سنة.

المطلب الثاني:ابن ماجه

اسمه ومولده (وفيات الأعيان: (4/ 279)): الحافظ الكبير، والمفسر، أبو عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه الرَّبَعي مولاهم، القزويني، مصنف "السُّنن" و"التاريخ" و"التفسير"، وحافظُ قَزْوين في عصره.

و(ماجَهْ): بفتح الميم والجيم وبينهما ألف، وفي آخره هاء ساكنة، وهو لقب والده يزيد (التدوين في أخبار قزوين: (2/ 49).

والقزويني: نِسبة إلى قَزْوِينَ، وكانت تسمى بالفارسية: (كَشْوين)، ومعناها: الحد المنظور إليه، أي: المحفوظ، فعُرّبت هذه اللفظة، فقيل: قزوين (فتوح البلدان" لأبي الحسن البلاذُري: (317)، و"التدوين في أخبار قزوين" للرافعي: (1/ 37)، و"معجم البلدان" لياقوت الحموي: (4/ 342).

ولد سنة (تسع ومائتين) ينظر: سير أعلام النبلاء، ط الرسالة: (13/ 277_133)).

شيوخه:

سمع من: علي بن محمد الطنافسي الحافظ، أكثر عنه، ومن: جبارة بن المغلس، وهو من قدماء شيوخه، ومن: مصعب بن عبد الله **الزبيري**، وسويد بن سعيد، وعبد الله؛ معاوية الجمحي، ومحمد بن رمح، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبي بكر بن أبي شيبة، وآخرين.

تلاميذه:

حدّث عنه: محمد بن عيسى الأبهري، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المديني، وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، وسليمان بن يزيد الفامي، وآخرون.

ثناء العلماء عليه:

قال عبد الكريم بن محمَّد الرافعي: إمام من أئمة المسلمين، كبيرٌ مُتقِن، مقبول بالاتفاق(التدوين في أخبار قزوين" 2/ 499)،وقال ابنُ خَلِّكانَ: الحافظُ المشهورُ، كان إمامًا في الحديث، عارفًا بعلومه وجميع ما يتعلق به(وفيات الأعيان" 4/ 279)،وقال ابنُ الأثير: كان عاقلًا إمامًا عالمًا(وفيات الأعيان" 4/ 279).،وقال ابنُ عبد الهادي: الحافظُ الكبير المفسر أبو عبد الله القَزويني(ينظر: طبقات علماء الحديث)

رحلته:

قال أبو يعلى الخليلي(سير أعلام النبلاء: (13/ 279)):هو ثقة كبير، متفق عليه، محتج به، له معرفة بالحديث وحفظ، ارتحل إلى العراقيين، ومكة والشام، ومصر والري لكتب الحديث.

كتاب (السنن لابن ماجه):

يُعَدُّ كتابُ ابنِ ماجه أحدَ الأصولِ الستة التي تلقاها العلماءُ بالقَبُول، واعتنى بها المحدِّثون والفقهاء، واشتهرت فيما بينَ الناس.

وابنُ ماجه لم يشترِط في كتابه إيرادَ الأحاديث الصحيحة فقط، بل أدرجَ فيها الصحيح والحسن والضعيف، وقد أدرج ابن الجوزي بعض من أحاديثه في كتاب الموضوعات.

قال ابن ماجه (سير أعلام النبلاء: (13/ 279)): عرضت هذه (السنن) على أبي زرعة الرازي، فنظر فيه، وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع، أو أكثرها. ثم قال: لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا، مما في إسناده ضعف، أو نحو ذا.
وقال ابن كثير: هو كتابٌ مفيدٌ قويُ التبويب في الفقه.

وقال الحافظ ابن حجر(تهذيب التهذيب: (9/ 531)): السُّنن جامعٌ جيدٌ كثير الأبواب والغرائب.

قال الذهبي(سير أعلام النبلاء: (13/ 278).: قد كان ابن ماجه حافظا ناقدا صادقا، واسع العلم، وإنما غض من رتبة (سننه) ما في الكتاب من المناكير، وقليل من الموضوعات، وقول أبي زرعة - إن صح - فإنما عنى بثلاثين حديثا؛ الأحاديث المطرحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة، لعلها نحو الألف.

وفاته:

قال الحافظ محمد بن طاهر(سير أعلام النبلاء: (13/ 279)): رأيت لابن ماجه بمدينة قزوين (تاريخا) على الرجال والأمصار، إلى عصره، وفي آخره بخط صاحبه؛ جعفر بن إدريس: مات أبو عبد الله يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان، وصلى عليه أخوه؛ أبو بكر، وتولى دفنه أخواه؛ أبو بكر، وأبو عبد الله، وابنه؛ عبد الله.

قال الذهبي(سير أعلام النبلاء: (13/ 279)): "مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين. وقيل: سنة خمس. والأول أصح. وعاش أربعا وستين سنة".

المبحث الثاني: ما جاء في حجة، وعدد حجاته،**المطلب الأول: باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم**

الحديث الأول:ما وقع عند ابن ماجه:

"وقدم علي ببدن النبي صلى الله عليه وسلم، فوجد فاطمة ممن حل، ولبست ثيابا صبيغا، واكتحلت، فأنكر ذلك عليها علي، فقالت: أمرني أبي بهذا، فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (محرشا)(قال ابن الأثير: أراد بالتحريش هنا: ذكر ما يُوجب عِتابَه لها)على فاطمة في الذي صنعته، مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي ذكرت عنه، وأنكرت ذلك عليها. فقال: "صدقت، صدقت، ماذا قلت حين فرضت الحج؟ " قال: قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسولك. قال: "فإن معي الهدي، فلا تحل" قال: فكان جماعة الهدي الذي جاء به علي من اليمن، والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة مئة"(سنن ابن ماجه: (4/ 259)).

عند الواقدي: وحدثني أبو بكر بن عبد الله، وحاتم بن إسماعيل مولى لآل الحارث بن كعب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: قدم علي عليه السلام من اليمن، فوجد فاطمة ممن حل، ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت، فأنكر ذلك علي عليها فقالت: أمرني بهذا أبي! قال علي، وهو بالعراق: فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت، مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي ذكرت عنه، وأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقالت (أبي أمرني بذلك) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدقت! ماذا

قلت حين فرضت الحج؟ قال، قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسولك! قال: فإن معي الهدي فلا تحل! فكانت جماعة الهدي الذي جاء به علي عليه السلام والذي ساقه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة مائة بدنة، فحل الناس وقص من لم يكن معه هدي، ثم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه، وأشرك عليا عليه السلام في هديه (مغازي الواقدي: (3/ 1087))

مقارنة الأقوال:

السند: ذكر ابن ماجه في (باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم) حديث من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسين بن علي، وسؤاله لجابر بن عبد الله. وذكر الواقدي في (باب ما يأخذ من الصدقات)، الخبر نفسه، عن جعفر بن محمد من نفس طريق ابن ماجه.

المتن: ذكر ابن ماجه في باب الحج حديث جابر بن عبد الله، وهو حديث طويل، ساق فيه ما جاء في حج رسول الله صلى الله عليه وسلم. أما الواقدي فذكر في باب الصدقات جزء قصير من حديث جابر، وساقه في آخر باب الصدقات ثم ذكر بعده مباشرةً (حجة الوداع)، و(باب الصدقات) إنما بناه الواقدي على أساس الباب الذي قبله، وهو (سرية علي بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن)، فبعد رجوع علي رضي الله عنه من اليمن جاء بالصدقات إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فبوب الواقدي (باب الصدقات)، ثم بعدها ذكر حج النبي صلى الله عليه وسلم. وابن ماجه ذكر القصة بطولها هنا لأن أصل هذا الباب هو ما يتعلق بالحج، فذكر الحديث بطوله.

المطلب الثاني: الحديث الثاني:ما وقع عند ابن ماجه:

قال ابن ماجه: " حدثنا القاسم بن محمد بن عباد بن عباد المهلبي، حدثنا عبد الله ابن داود، حدثنا سفيان، قال:حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجات: حجتين قبل أن يهاجر، وحجة بعدما هاجر من المدينة، وقرن مع حجته عمرة، واجتمع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به علي مائة بدنة، منها جمل لأبي جهل في أنفه برة من فضة، فنحر النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثلاثا وستين، ونحر علي ما غبر. قيل له: من ذكره؟ قال: جعفر، عن أبيه، عن جابر، وابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس(سنن ابن ماجه، ت الأرنؤوط: (3076-4-264). والحديث أخرجه: الترمذي (826)، وابن خزيمة (3056)، والدارقطني (2696)، والحاكم: (1/ 470)، والبيهقي في "دلائل النبوة: (5/ 454))

عند الواقدي:

قال الواقدي: قال: فحدثني ابن أبي سبرة، عن الحارِثِ بنِ الفضيلِ، قال: سألت سعِيد بن المسيبِ: كم حج رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم مِن لدن نبئ إلى أن توفي؟ قال: حجة واحِدة مِن المدِينةِ. قال الحارِث: فسألت أبا هاشِم عبد اللهِ بن محمدِ بنِ الحنفِيةِ، قال: حج حجة بِمكة قبل الهِجرةِ وبعد النبوةِ، وحجته مِن المدِينةِ. وكان مجاهِد يقول: حجتينِ، قبل الهِجرةِ. والأمر المعروف عِندنا الذِي اجتمع عليهِ أهل بلدِنا، إنما حج حجة واحِدة مِن المدِينةِ، وهِي الحجة التِي يقول الناس إنها حجة الوداعِ"(مغازي الواقدي: (3/ 1088_1089))

المسألة الأولى_ إسناد الأخبار:

كلا الخبرين مراسيل

ذكر ابن ماجه رحمه الله خبر عدد حجات النبي صلى الله عليه وسلم، من طريقين:

الأول: عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن داود، عن سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر.

والثاني: أيضا من نفس الطريق إلى سفيان، لكن عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مِقسَم، عن ابن عباس.

وحديث جابر أخرجه الترمذي، وابن خزيمة، والدارقطني، والحاكم، والبيهقي، من طريق زيد بن حباب، عن سفيان الثوري به.

وأما خبر ابن عباس تفرد به ابن ماجه.

فالأول رجاله ثقات ، وأعله الأئمة النقاد، وصححه قسم بكون رجاله ثقات.

قال الدارمي رحمه الله "هذا حديث غريب من حديث سفيان، لا نعرفه إلا من حديث زيد بن حباب"، وقال: ورأيت عبد الله بن عبد الرحمن_ أي الدارمي_ روى هذا الحديث في كتبه عن (عبد الله بن أبي زياد). وقال أيضا: سألت محمد _يعني البخاري_ عن هذا فلم يعرفه من

حديث الثوري عن جعفر عن أبيه عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورأيته لا يعد هذا الحديث محفوظاً، وقال: إنما يروى عن الثوري عن أبي أسحاق عن مجاهد مرسلاً.

والطريق الثاني تفرد به ابن ماجه، وفيه ابن أبي ليلى.

وذكر ابن ماجه في باب (حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثلاث أخبار، الأول ذكره للاحتجاج، وهذين الخبر للاستشهاد.

أما المتن فوقع فيه أمور أذكر منها:

الأول: الخبر عن ابن ماجه فيه أنه حج (ثلاث مرات)، اثنين قبل الهجرة، وواحدة بعدها.

الثاني: نقل الواقدي ثلاث أقوال:

1_ عن ابن أبي سبرة عن الحارث عن سعيد بن المسيب أنه حج مرة واحدة.

2_ وعن الحارث عن عبد الله بن محمد بن الحنفية أنه حج ثلاث مرات.

3_ وعن مجاهد أنه حج حجتين.

ورجح الواقدي القول الأول، أنها حجة واحدة، وقال: "والأمر المعرف عندنا الذي أجتمع عليه أهل بلدنا إنما حج حجة واحدة من المدينة وهي الحجة التي يقول عنها الناس أنها حجة الوداع".

وبعض الإشارات ترجح قول الواقدي على أن النبي صلى الله عليه وسلم حج حجة واحدة، منها الأخبار التي نقلت أن الحج فرض في السنة السادسة للهجرة، وكذلك ما وقع عند البخاري وغيره من قول أنس رضي الله عنه أنه حجة حجة واحدة واعتمر أربع مرات، وقبل هذا كله فقد وقع عند ابن ماجه في حديث الباب " إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَاجٌّ"، والله أعلم بالصواب.

المسألة الأخرى: وقع عند ابن ماجه "وَاجْتَمَعَ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَمَا جَاءَ بِهِ عَلِيٌّ مِائَةَ بَدَنَةٍ، مِنْهَا جَمَلٌ لِأَبِي جَهْلٍ فِي أَنْفِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ، وَنَحَرَ عَلِيٌّ مَا غَبَرَ" فقوله "مِنْهَا جَمَلٌ لِأَبِي جَهْلٍ فِي أَنْفِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ"

فهذا الجمل قد غنمه النبي صلى الله عليه وسلم في بدر، وساقه للهدي عام الحديبية وكانت في السنة السادسة للهجرة، وفي هذا العام ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للعمرة إلى مكة، فحاصره المشركون بالحديبية فنحر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان معه من هدي، ومن جملة هذا الهدي، جملاً لأبي جهل، وكان في أنفه حلقة من فضة علقها في أنفه إظهاراً للكبرياء، فذبحه النبي صلى الله عليه وسلم ليغيض به المشركين.

وفي رواية البخاري في حجة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الهدي ولم يقع عنده ذكر لهذا الجمل، وقد وقع في حديث ابن عباس عند أبي داود وابن ماجه وأحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى في بُدْنِه بعيراً كان لأبي جهل في أنفه برة من فضّةٍ. وفي حديث الباب عند ابن ماجه لم يقع ذكر هذا.

وأيضاً من الفروق بين الكتابين أن ابن ماجه ذكر في هذا الجانب ثلاث روايات الأولى طويلة جداً، وقع فيها كثير من التفاصيل، منها أنها أول حجة للنبي صلى الله عليه وسلم، وذكر فيها كيفية حج النبي صلى الله عليه وسلم وأن الصحابة حاولوا الالتحاق به ليروا كيف يحج ويتعلموا منه المناسك ثم ذكر فيها هديه صلى الله عليه وسلم وذكر خطبته عليه الصلاة والسلام المشهورة في حجة الوداع.

والرواية الثانية فيها أنواع الناس الذين ذهبوا مع النبي فبينت أنهم على ثلاث أقسام:

الأول ذهب للحج والعمرة

والثاني ذهب للحج فقط

والثالث ذهب للعمرة

والرواية الأخيرة قد ذكرتها في بداية الكلام وفيها عدد حجات النبي صلى الله عليه وسلم،

أما الواقدي رحمه الله قد ذكر حجة الوداع وكأنك تسير معهم خطوة بخطوة، فقد ذكرها من بداية رحلة النبي صلى الله عليه وسلم للحج إلى نهاية تلك الرحلة المباركة، فقد ذكر من رافقه من أهله وقسم من الصحابة الذين ساروا معه وذكر الطرق التي ساروا بها وذكر أسم هذه

الحجة، على أنها حجة الإسلام، بل وذكر كم كان طول الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأشار إلى أنها كانت ثمانية عشرا ذراعا، وقد ذكر غير هذا الكثير من الأخبار.

والفارق بين هذين الكتابين أن كتاب ابن ماجه أقتصر على ذكر أحاديث مخصوصة بعينها، ولم يتوسع إلى ذكر كثير من الأحداث، والسبب أن كتابه اقضى ذكر الأحاديث التي تخص العبادات والتي يحتاجها المسلم في يومه.

أما كتاب الواقدي، يختص بحروب النبي صلى الله عليه وسلم فيذكر فيه ما يقع من فعل النبي صلى الله عليه وسلم في يومه ذاك من مسير أو حرب وما رفق ذلك من عبادات النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك وصف للمناطق التي وقعت فيها الأحداث، وغير ذلك الكثير.

الخلاصة:

ذكر ابن ماجه في هذا الباب ثلاث أحاديث، أحدها مطول وهو حديث الباب، وما بعدها قصار، أما الواقدي ساق الكثير من الأخبار الطوال منها والقصار، وذكر الراجح من عدد حجات النبي صلى الله عليه وسلم وعلق عليها، واكتفى ابن ماجه بذكر الرواية من غير تعليق وكلا الخبرين مراسيل، وساقه الواقدي في باب حجة الوداع، وذكره ابن ماجه في باب حجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحديثه فيه مخالفة في المتن في قصة الجمل، ولم يذكر الواقدي هذه القصة هي هذا الموضع، والخبر ذكره ابن ماجه للأستشهاد، وسبقه بخبر صحيح ذكره للأحتجاج، أما الواقدي فذكر هذا الخبر كجزء من قصة طويلة فيها مجموعة كبيرة من الأخبار عن جمع كبير من الرواة.

المبحث الثالث:ما جاء في صيام عاشوراء، والصلاة بمزدلفة والنهيعن صيام أيام التشريق المطلب الاول_:باب صيام يوم عاشوراء

الحديث عند ابن ماجه:

1_ قال أبو داود: حدثنا أحمد بن عبدة قال: أنبأنا حماد بن زيد قال: حدثنا غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صيام يوم عرفة، إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والتي بعده" (ـ سنن ابن ماجه: (1/ 551_ 1730))

2_ حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا يحيى بن حمزة، عن إسحاق بن عبد الله، عن عياض بن عبد الله، عن أبي سعيد الخدري، عن قتادة بن النعمان، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من صام يوم عرفة غفر له سنة أمامه، وسنة بعده"(سنن ابن ماجه: (1/ 551_1731))
في الزوائد إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. نعم قد جاء له شاهد صحيح.

_ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد، قالا: حدثنا وكيع قال: حدثني حوشب بن عقيل قال: حدثني مهدي العبدي، عن عكرمة، قال دخلت على أبي هريرة في بيته، فسألته عن صوم يوم عرفة، بعرفات فقال أبو هريرة: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفات). (سنن ابن ماجه: (1/ 551_1732))

قال الواقدي: "فحدثني ابنُ أبي ذئبٍ، عن صالحٍ مولى التومة، عن ابن عباسٍ، أن ناسًا اختلفُوا في صيام النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة"(مغازي الواقدي: (3/ 1104)).

المقارنة:

ذكر ابن ماجه رحمه الله في (باب صيام يوم عرفة) ثلاث أحاديث، اثنين في فضل صوم يوم عرفة، والثالث في النهي عن صوم يوم عرفة بعرفات، والجمع بينها أنَّ صوم هذا اليوم مستحب لكل أحد من المسلمين، ومكروه لمن كان بعرفات حاجاً، قال الخطابي: هذا نهي استحباب لا نهي إيجاب. وذكر أن نهي المحرم عن صوم ذلك اليوم خوفاً عليه من أن يضعف عن الدعاء والابتهال في ذلك المقام(ينظر عون المعبود: (85/7).

وذكر الواقدي قولاً مختصراً بأن هناك خلاف في صوم هذا اليوم والنهي عن صومه، ووقع هذا الكلام عنده مختصراً في قصة (حجة الوداع) في (خطبة النبي صلى الله عليه وسلم).

وذكر ابن ماجه الأحاديث متصلة، وخبر الواقدي موقوف على ابن عباس رضي الله عنه

والحديث الأول عند ابن ماجه صحيح ذكره للاحتجاج، وعده حديث الباب، ثم ذكر الحديث الثاني للاستشهاد، وفيه (إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة) متفق على تضعيفه، والحديث له شاهد صحيح.

وخبر الواقدي جاء موجزاً ولم يتوسع فيه باعتبار كتابه خاصاً، في المغازي، بخلاف كتاب ابن ماجه كونه أصلاً ما يختص بالأمور الفقهية. والواقدي باعتباره موسوعيا في ذكر ما جاء في قصة (حجة الوداع)، من أعمال وأفعال، وأحداث، فذكر قضيه الصوم ضمن ما كان من يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة. وهنا توافق ما ذكره الواقدي ما وقع عن ابن ماجه رحمهما الله أجمعين.

المطلب الثاني_ الصلاة بمزدلفة

ما جاء عند ابن ماجه:

1_ حدثنا محمد بن رمح قال: أنبأنا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن عدي بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد الخطمي، أنه سمع أبا أيوب الأنصاري، يقول: "صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء في حجة الوداع بالمزدلفة"(سنن ابن ماجه: (2/ 1005_3020))

2_ حدثنا محرز بن سلمة العدني قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله، عن سالم، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم (صلى المغرب بالمزدلفة) فلما أنخنا قال: (الصلاة، بإقامة) - (سنن ابن ماجه: (2/ 1005_3021))

عند الواقدي:

1_ قال: فحدثني ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة بإقامة، ولم يسبح بينهما، ولا على إثر واحدة منهما"(مغازي الواقدي: (3/ 1106).)

2_ قال: فحدثني ابن أبي سبرة، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر، قال: (صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذان وإقامتين). مغازي الواقدي: (3/ 1106)

المقارنة:

ذكر ابن ماجه في باب (الجمع بين الصلاتين بجمع)، حديثين قصار، وعند الواقدي أيضا اثنين في باب (خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة قبل الصلاتين).

وذكر ابن ماجه في الأول حديث أبي أيوب الأنصاري صلاة النبي صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء بالمزدلفة، والثاني حديث سالم عن ابن عمر فيه إشارة إلى الجمع بين الصلاتين في وقت واحد، بإقامتين.

أما الواقدي فذكر الخبر من نفس طريق ابن ماجه: عن سالم، عن ابن عمر، فذكر الواقدي فيه صلاة المغرب والعشاء بإقامة، وهو خلاف ما وقع عند ابن ماجه وزاد فيه (ولم يسبح بينهما، ولا على إثر واحدة منهما). والحديث عند البخاري وغيره (بأذان وإقامتين). ثم وقع عند الواقدي في الخبر الثاني أنه عليه الصلاة والسلام صلاهما_ أي المغرب والعشاء_ بأذان وإقامتين.

الخلاصة:

ذكر ابن ماجه حديث سالم وفيه الصلاة بإقامة، وعند الواقدي الصلاتين بإقامة، وخبر الواقدي فيه زيادة عدم التسبيح بين الصلاتين ولا بعدهما

المطلب الثالث_ باب ما جاء في النهي عن صيام أيام التشريق

حديث ابن ماجه:

(حسن صحيح) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "(أيام منى) ((أيام منىً) وهي: ثلاثة أيام بعد يوم النحر، وتسمى أيام التشريق، سميت بذلك؛ لأن لحوم الأضاحي تشرق فيها؛ أي: تنشر في الشَّمس، وتظهر، وقيل: غير ذلك.) أيام أكل وشرب(سنن ابن ماجه: (374_1719))

(صحيح) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد، قالا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن بشر بن سحيم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أيام التشريق فقال: "لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب". (سنن ابن ماجه: (374_1720).

أقوال الواقدي:

قال: فحدثني ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي ينادي في الناس: أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنها (أيام أكل وشرب). (أيام أكل وشرب) أي: لأن الناس أضياف الله فيها.)وذكر الله.
قال: فانتهى المسلمون عن صيامهم إلا محصرا بالحج، أو متمتعا إلى الحج، فإن الرخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصوموا أيام منى (مغازي الواقدي: (3/ 1109).

مقارنة الأقوال:

السند: ذكر ابن ماجه في باب (النهي عن صيام أيام التشريق)، حديثين، مسندين، وذكر الواقدي خبر مرسلا عن الزهري. ثم ساق قولاً ثاني غير مسند.

المتن:

ذكر ابن ماجه حديثين قصيرين في النهي عن صيام أيام التشريق، والأول للاستدلال، وجعله حديث الباب، وفيه زيادة (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ) والثاني للاستشهاد.

وأخرج الواقدي عن الزهري حديثاً مرسلاً، والحديث موافق باللفظ لما وقع عن ابن ماجه، وليس فيه الزيادة التي وقعت في الحديث الثاني الذي ذكره ابن ماجه، وأيضا فيه (أيام منى)، ثم اتبع الواقدي عقب حديث الزهري، كلاما غير مسند، قال فيه: " فَانْتَهَى الْمُسْلِمُونَ عَنْ صِيَامِهِمْ إِلَّا مُحْصِرًا بِالْحَجِّ، أَوْ مُتَمَتِّعًا إِلَى الْحَجِّ، فَإِنَّ الرُّخْصَةَ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَصُومُوا أَيَّامَ مِنًى"

الخلاصة:

ما ساقه ابن ماجه من أحاديث موافق لما عند الواقدي، وخبرا الأول مسندة والثاني مرسلة، وكلا الفريقين وقع عندهما مختصرا.

المبحث الرابع: ما جاء في الحلق في الحج، وفي الوصيةالمطلب الأول:الحلق في الحج والعمرة

الخبر عند ابن ماجه:

1_ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر للمحلقين» قالوا: يا رسول الله والمقصرين؟ قال: اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا قالوا: يا رسول الله والمقصرين، قال: «والمقصرين» ـ(سنن ابن ماجه: (2/ 1012_ 3043)).
2_ عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رحم الله المحلقين» قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: «رحم الله المحلقين» قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: «رحم الله المحلقين» قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: «والمقصرين»(سنن ابن ماجه: (2/ 1012_3044))

3_ عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قيل: يا رسول الله لم ظاهرت للمحلقين ثلاثا، وللمقصرين واحدة؟ قال: "إنهم لم يشكوا". (سنن ابن ماجه: (2/ 1012_3045).

الخبر عند الواقدي:

1_ عن أم عمارة، قالت: فأنا أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من نحر البدن فدخل قبة له من أدمٍ حمراء، فيها الحلاق فحلق رأسه، فأنظر إليه قد أخرج رأسه من قبته وهو يقول: رحم الله المحلقين! قيل: يا رسول الله، والمقصرين! قال: رحم الله المحلقين- ثلاثا. ثم قال: والمقصرين. (مغازي الواقدي: (2/ 615))

2_ قال_ أبو بكر الصديق: وسألت عائشة رضي الله عنها: من أين هذا الشعر الذي عندكن؟ قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه في حجته فرق شعره في الناس، فأصابنا ما أصاب الناس. فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أخذ من شاربه وعارضيه، وقلم أظفاره، وأمر بشعره وأظفاره أن يدفنا. وقصر قومٌ من أصحابه وحلق آخرون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله المحلقين! ثلاثا، كل ذلك يقال: المقصرين يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والمقصرين! في الرابعة. (مغازي الواقدي: (3/ 1109))

مقارنة الأقوال:

وخبر الحلق والتقصير ذكره ابن ماجه رحمه الله في (كتاب المناسك)، في (باب الحلق)، وساق فيه ثلاث أحاديث.

وعند الواقدي في موضعين:

الأول: في (غزوة الحديبية)، والثاني: في (حجة الوداع)، في (حلق شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم).

والأحاديث التي عند ابن ماجه اثنين منها في المحلقين والمقصرين حديث الباب والذي يله، والثالث، سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب ذكره المحلقين ثلاثا، والمقصرين مرة واحدة؟ فأجاب عليه الصلاة والسلام بقوله "إنهم لم يشكوا"، أي أن الذين سمعوا قوله ولم يشكوا واتبعوا فحلقوا قدمهم ودعا لهم ثلاثاً، وأما من شك واكتفى بالتقصير فوقع ذكره مرة.

أما عند الواقدي ففي غزوة الحديبية فالخبر فيه توسع قليل بعرض الخبر، فقد ساقه الواقدي من بين جملة كبيرة من الأقوال عن تحدث في عن الحديبية وما فعله وأصحابه هناك فمن بين هذه الأخبار ذكر في عمرته نحر البُدن، وغيرها من الأمور، فذكر أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: قوموا فانحروا واحلقوا! فلم يجبه منهم رجل إلى ذلك، فقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك يأمرهم، فلم يفعل واحد منهم ذلك. فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل على أم سلمة زوجته مغضبا شديد الغضب، وكانت معه في سفره ذلك، فاضطجع فقالت: مالك يا رسول الله؟ مرارا لا تجيبني. ثم قال: عجبا يا أم سلمة! إني قلت للناس انحروا واحلقوا وحلوا مرارا، فلم يجبني أحد من الناس إلى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون في وجهي! قالت، فقلت: يا رسول الله، انطلق أنت إلى هديك فانحره، فإنهم سيقتدون بك.

فنحر النبي صلى الله عليه وسلم البدنة رافعا صوته: بسم الله والله أكبر! قالت: "فما هذا إلا أن رأوه نحر، فتواثبوا إلى الهدي، فازدحموا عليه حتى خشيت أن يغم بعضهم بعضا"

ثم ذكر الواقدي هنا موضع الشاهد وهو حلقه عليه الصلاة والسلام، فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم، دخل قبة له من أدمٍ حمراء، فيها حلاق، فحلق رأسه، ثم أخرج رأسه من قبته وهو يقول: "رحم الله الْمحلقين! قيل: يا رسول الله، والْمقصرين! قال: رحم الله الْمحلقين- ثلاثا. ثم قال: والْمقصرين". ثم ذكر أن حال الناس في تقاسمهم شعر النبي عليه الصلاة والسلام، ثم ختم خبر الحلق باسم من حلق النبي عليه الصلاة والسلام أنه (خراش ابن أميّة).

وفي حَجَة الوداع فذكر أنَّ النبي عليه الصلاة والسلام بعد أن انتهى من النحر دعا الحلاق، فتجمّع المسلمون يطلبون من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطى الحلاق شق رأسه الأيمن، ثم أعطاه أبا طلحة الأنصاري وكلمه خالد ابن الوليد في ناصيته حين حلق فدفعها إليه، فكان يجعلها في مقدم قلنسوته، فلا يلقى جمعا إلا فضه. فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:

كنت أنظر إلى خالد بن الوليد وما نلقى منه في أحد، وفي الخندق، وفي الحديبية، وفي كل موطن لاقانا، ثم نظرت إليه يوم النحر يقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنة، وهي تعتب في العقل، ثم نظرت إليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحلق رأسه، وهو يقول: يا رسول الله، ناصيتك! لا تؤثر بها علي أحدا، فداك أبي وأمي! فأنظر إليه أخذ ناصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يضعها على عينيه وفيه.

وموضع الشاهد عن الواقدي عن أبي بكر أنه سأل السيدة عائشة رضي الله عنها، فقال: "من أين هذا الشعر الذي عندكن؟ قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه في حجته فرق شعره في الناس، فأصابنا ما أصاب الناس. فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أخذ من شاربه وعارضيه، وقلم أظفاره، وأمر بشعره وأظفاره أن يدفنا. وقصر قوم من أصحابه وحلق آخرون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله المحلقين! ثلاثا، كل ذلك يقال: المقصرين يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والمقصرين! في الرابعة.

ثم ذكر ختم قصة الحلق هنا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن حلق أصاب طيباً ثم لبس القميص، وجلس للناس، فما سئل يومئذ عن شيء قدم أو أخر إلا قال: افعلوه ولا حرج.

الخلاصة:

ذكر ابن ماجة ثلاث أحاديث في قصة الحلق مختصرة اثنين في المحلقين، والثالث في تفضيل المحلقين على المقصرين، والأخبار مسندة.

وعند الواقدي وقع الحلق في موضعين، أحدهما في الخندق، والثاني في حجة الوداع، وهي أخبار طويلة بعضها مسندة، وأخرى لم تُسند، ودلالة ما عند الواقدي أن قصة الحلق وقعت مرتين، الأولى في عمرته، والثانية في حجته عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: باب الوصية بالثلث

عند ابن ماجه:

حدثنا هشام بن عمارٍ والحسين بن الحسن المروزي وسهلٌ، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعدٍ عن أبيه، قال: مرضت عام الفتح حتى أشفيت على الموت، فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: أي رسول الله، إن لي مالا كثيرا، وليس يرثني إلا ابنتي، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: "لا" قلت: فالشطر؟ قال: "لا" قلت: فالثلث؟ قال: "الثلث، والثلث كثيرٌ، إنك أن تترك ورثتك أغنياء، خيرٌ من أن تتركهم عالة يتكففون الناس" سنن ابن ماجه:((4/ 13_ 2708))

عند الواقدي:

قال الواقدي: "حدثني معمرٌ، ومحمد بن عبد الله، ومالكٌ، عن الزهري، عن عامر بن سعدٍ، عن أبيه، قال: جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجعٍ أصابني، فقلت: يا رسول الله، قد بلغ بي ما ترى من الوجع، وأنا ذو مالٍ ولا يرثني إلا ابنةٌ لي، فأتصدق بثلثي مالي؟

قال: لا! قلت: فالشطر؟ قال: لا! ثم قال: الثلث، والثلث كثيرٌ! إنك أن تترك ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تتركهم عالة يتكففون، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها، حتى ما تجعل في في امرأتك! فقلت: يا رسول الله، أخلف بعد أصحابي؟ فقال: إنك إن تخلف فتعمل صالحا تزدد خيرا ورفعة، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام أو يضر بك آخرون. اللهم، أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم" (مغازي الواقدي: (3/ 1115))

مقارنة الأقوال:

السند: أخرج الواقدي في قصة (عِيَادَةُ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص بَعْدَ حَجّةِ الْوَدَاعِ)، عن (معمر)، و(محمد بن عبد الله) ، و(مالك). وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة، كلهم:

عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص.

المتن:

ذكره ابن ماجه مختصراً، وعند الواقدي مطولاً، وفيه زيادة في آخر الحديث، وهي : (وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها، حتى ما تجعل في في امرأتك! فقلت: يا رسول الله، أخلف بعد أصحابي؟ فقال: إنك إن تخلف فتعمل صالحا تزدد خيرا ورفعة، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام أو يضر بك آخرون. اللهم، أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم).

وأما المتن الذي وقع عند كليهما فمتوافق من حيث المعنى وفيه اختلاف في بعض الألفاظ، مثلا وقع عند ابن ماجه (مَرِضْتُ عَامَ الْفَتْحِ حَتَّى أَشْفَيْتُ عَلَى الْمَوْتِ، فَعَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم)، وعند الواقدي: (جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَعُودُنِي عَامَ حَجّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَصَابَنِي).

والمتن الأول عند ابن ماجه جاء أصل في الباب، ذكره للاحتجاج، وعند الواقدي هو جزء من قصة طويله جداً.

المبحث الخامس: ما جاء في الوقوف بجمع، و الحائض تنفر قبل أن تودع

المطلب الأول: بَابُ الْوُقُوفِ بِجَمْعٍ (خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر)

ما ورد عند ابن ماجه:

1_ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: حججنا مع عمر بن الخطاب، فلما أردنا أن نفيض من المزدلفة، قال: إن المشركين كانوا يقولون: أشرق ثبير، كيما نغير، وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأفاض قبل طلوع الشمس (سنن ابن ماجه: (4/ 223_3022))

2_ حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا عبد الله بن رجاء المكي، عن الثوري، قال: قال أبو الزبير: قال جابر: أفاض النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، وعليه السكينة، وأمرهم بالسكينة، وأمرهم أن يرموا (بمثل حصى الخذف) (قوله: (بمثل حص الخذف)، قال السندي: أي: بالحصى الذي يُرمى به بين الأصبعين، والمقصود به بيان صغر الحصى، وهو كقدر حبة الباقلاء أو النواة أو الأنملة)
وأوضع في (وادي محسر)(قوله: (بمثل حص الخذف)، قال السندي: أي: بالحصى الذي يُرمى به بين الأصبعين، والمقصود به بيان صغر الحصى، وهو كقدر حبة الباقلاء أو النواة أو الأنملة.) ، وقال: "لتأخذ أمتي نسكها، فإني لا أدري لعلي لا ألقاهم بعد عامي هذا" (ـ سنن ابن ماجه: (4/ 223_3023))
3_ حدثنا علي بن محمد، وعمرو بن عبد الله، قالا: حدثنا وكيع، حدثنا ابن أبي رواد، عن أبي سلمة الحمصي عن بلال بن رباح، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له غداة جمع(جمع: أي الوقوف عند المشعر الحرام. غداة جمع: أي: ليلة المزدلفة؛ وهو يوم النحر.): "يا بلال، أسكت الناس" أو"أنصت الناس"، ثم قال: (إن الله تطول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم، وأعطى محسنكم ما سأل، ادفعوا باسم الله"). (سنن ابن ماجه: (4/ 224_ 3024))

أقوال الواقدي:

قال: فحدثني هشام بن عمارة، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن عمارة بن حارثة، عن عمرو بن يثربي، قال: وحدثنا ابن أبي ذئب، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قالا: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد من يوم النحر بعد الظهر على ناقته القصواء. وزاد أحدهما على صاحبه في القصة، قالا:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيها الناس، اسمعوا من قولي فاعقلوه، فإني لا أدري، لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف! أيها الناس، أي شهر هذا؟ قال: فسكتوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا شهر حرام! فأى بلد هذا؟ فسكتوا، فقال: بلد حرام! ثم قال: أي يوم هذا؟ فسكتوا، فقال: يوم حرام. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أن الله قد حرم دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، كحرمة شهركم هذا، في بلدكم هذا، في يومكم هذا، إلى أن تلقوا ربكم، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم! قال: اللهم، اشهد! ثم قال: إنكم سوف تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم! قال: اللهم اشهد، ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع، وإن كل دم في الجاهلية موضوع، وأول دماءكم أضع، دم إياس بن ربيعة بن الحارث- كان مسترضعا في بنى سعد ابن ليث، فقتلته هذيل- ألا هل بلغت؟ قالوا: اللهم، نعم! قال:

اللهم اشهد! فليبلغ الشاهد الغائب! ألا إن كل مسلم محرم على كل مسلم، ولا يحل مال مسلم إلا ما أعطى عن طيب نفس (مغازي الواقدي: (3/ 1110))

مقارنة الأقوال:

السند: ذكر ابن ماجه في (باب الوقوف بجمع) ثلاث أخبار عن جابر بن عبد الله، وعن عمر بن الخطاب، وعن بلال بن رباح رضي الله عنهم.

وساق الواقدي القصة من طريقين، الأول إلى (عَمْرِو بْنِ يَثْرِبِيّ)، والثاني عن ابن عباس.

المتن: ساق ابن ماجه ثلاث أخبار قصيرة، الأول فيه قول المشركين (أشرق ثبير)، والثاني فيه إفاضة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، وجزء قصير من خطبته، والثالث وقع فيه أمر النبي لبلال من إسكات الناس لكي يعلمهم أمور دينهم، ومنها مناسك الحج.

وأما ما وقع عند الواقدي فقد ذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر، وعنده أنه عليه الصلاة والسلام خطبها على ناقته القصواء، ثم ذكر ساق كلامه عليه الصلاة والسلام. والقصة فيها طول بخلاف ما عند ابن ماجه في هذا الباب.

وقد وقع في حديث ابن ماجه جزء قصير من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قوله (لِتَأْخُذ أُمَّتي نُسُكَها، فإِنّي لا أدرِي لَعَلِّي لا ألقاهم بعد عامي هذا)، مع واللفظ عن ابن ماجه يختلف قليلاً عن ما وقع عند الواقدي)، والمعنى واحد.

والخبر الأول الذي ساقه ابن ماجه في هذا الباب: (اشرق ثبير)، فقد ذكره الواقدي في قصة (خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة قبل الصلاتين)، فقال: ": فحدثني جبير بن زيد، عن أبي جعفر، قال: لما برق الفجر، صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح، ثم ركب على راحلته القصواء، ثم وقف على قزح. وكان أهل الجاهلية لا يدفعون من جمع حتى تطلع الشمس على ثبير، ويقولون: أشرق ثبير، كيما نغير! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن قريشا خالفت عهد إبراهيم! فدفع قبل طلوع الشمس، وقال: هذا الموقف، وكل المزدلفة موقف"(مغازي الواقدي: (3/ 1107).)
وخلاصة ذلك أن ابن ماجه لم يذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب، وإنما أختصر بالذكر على ما وقع من أحكام تخص هذا الباب من تلك الخطبة، وكي لا يطول الباب، وهو خلاف منهجه على اعتبار أن كتابه مختص بالأحكام الفقهية. أما الواقدي فقد ذكر القصة بطولها من ذكر أحداثها وما جرى فيها، وتحديد مكان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم، وبين أنه عليه الصلاة والصلام خطب على الناقة، وذكر تفاصيل كثيرة أغلبها ليس فيها أحكام لذا لم تقع عن ابن ماجه، رحمهما الله أجمعين.

المطلب الثاني:الحائض تنفر قبل أن تودع

ما وقع عند ابن ماجه:

1_ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة (ح)، وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وعروة عن عائشة، قالت: حاضت صفية بنت حيي بعدما أفاضت، قالت عائشة: فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "(أحابستنا) (أحابستنا) أي: هل هي مانعتنا من الخروج من مكة والرجوع إلى المدينة بسبب حيضها؛ لأن الحائض لا تطوف، والحج لا يكمل إلا بطواف الإفاضة) هي فقلت: إنها قد أفاضت ثم حاضت بعد ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فلتنفر"(سنن ابن ماجه: (4/ 255_3072))
2_ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد، قالا: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود عن عائشة، قالت: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فقلنا: قد حاضت، فقال: "(عقرى حلقى) (سنن ابن ماجه: (4/ 255_3072).)ما أراها إلا حابستنا" فقلت: يا رسول الله، إنها قد طافت يوم النحر. قال: "فلا إذن، مروها (فلتنفر) (سنن ابن ماجه: (4/ 256_ 3073).

الخبر عند الواقدي:

قال الواقدي: "حدثني ابن أفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صفية بنت حيي، فقيل له: قد حاضت! قال: أحابستنا هي؟ فقيل: يا رسول الله، إنها قد أفاضت. قال: فلا. إذافلما جاءت عائشة رضي الله عنها من التنعيم وقضت عمرتها، أمر بالرحيل، ومر صلى الله عليه وسلم بالبيت فطاف فيه قبل الصبح، ثم انصرف راجعا إلى المدينة" (مغازي الواقدي: (3/ 1114))

مقارنة الأقوال:

السند: وقع عن ابن ماجه في (باب: الحائض تنفر قبل أن تودع) حديثين، الحديث الأول من طريقين:

الأول: من طريق الزهري، عن عروة، عائشة رضي الله عنها.

والثاني: من طريق الزهري أيضاً، عن أبي سلمة وعروة، عن عائشة رضي الله عنها.

والحديث الثاني: من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن أم المؤمنين عائشة.

وعند الواقدي في (في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر)، عن أفلح بن حميد، عن القاسم، عن السيدة عائشة.

المتن: ما وقع عند الواقدي من حديث (حيض السيدة صفية في الحج)، يشبه ما أخرجه ابن ماجه في حديث الباب وهو الحديث الأول، وألفاظ المتن عند كلاهما متقاربة. وكلا الخبرين قصيران، وعند كلاهما عن عائشة رضي الله عنها. وذكر ابن ماجه الحديث الأول للاحتجاج، والثاني للاستشهاد.

المبحث السادس:ما جاء في دعاء السفر، وصدقة الغنم،**المطلب الأول:باب ما يدعو به الرجل إذا سافر**

ما وقع عند ابن ماجه:

قال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان وأبو معاوية، عن عاصم، عن عبد الله بن سرجس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: -وقال عبد الرحيم: يتعوذ - إذا سافر: "اللهم! إني

أعوذ بك من (وعثاء السفر)، (وكآبة المنقلب) ،(والحور بعد الكور) ، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال". وزاد أبو معاوية: فإذا رجع، قال مثلها (سنن ابن ماجه: (ص816_ 3888).

عند الواقدي:

«قالوا: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قفل من حج أو عمرة أو غزوة، فوافى على ثنية أو فدفد [(2)] ، كبر ثلاثا ثم قال: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير: آئبون، تائبون، ساجدون، عابدون، لربنا حامدون! صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده! اللهم، إنّا نعوذ بك من وعثاء السّفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال! اللهم، بلغنا بلاغا صالحا نبلغ إلى خير مغفرة منك ورضوان " (مغازي الواقدي: (3/ 1114))

معاني الألفاظ:

(وعْثاء السفر)" قال الخطابي: يعني شدة النصَب والمشقة، وأصله الوعْث وهو الدهس والمشي يشتد به على صاحبه فصار مثلًا لكل ما يشُقُّ على فاعله".

(كآبة المنقلَب): يعني أن ينقلب من سفره إلى أهله بأمر يكتئب منه، مثل أن يُصيبه في طريقه مرضٌ أو يناله خسران أو يقدم على أهله فيجدهم مرضى أو يكون قد هلك بعضُهم إلى ما يشبه ذلك من الأمور التي يكتئب لها الإنسان.

مقارنة الأقوال:

السند: ذكر ابن ماجه في (باب ما يدعو به الرجل إذا سافر)، حديثاً مسنداً، ذكر فيه دعاء السفر.

وعند الواقدي في (حجة الوداع)، في (خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) ساق خبراً غير مسند، وقال: (قالوا)، ثم ذكر الخبر.

المتن: المتن عند ابن ماجه ذكره مختصراً، وفيه أنه النبي صلى الله عليه وسلم (إذا سافر)، وفي الزيادة عن أبي معاوية (إذا رجع) قال هذا الدعاء. وذكره ابن ماجه للاحتجاج في هذا الباب.

وذكره الواقدي، أطول بقليل مما هو عند ابن ماجه، والزيادة فيموضعين:

الأول_ في أول الحديث: (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قفل من حج أو عمرة أو غزوة، فوافى على ثنية أو فدفد، كبر ثلاثا ثم قال: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير).

والثانية_ في نهاية الحديث: (اللهم، بلغنا بلاغا صالحا نبلغ إلى خير مغفرة منك ورضوان).

المطلب الثاني_ باب صدقة الغنم

ما وقع عند ابن ماجه:

حدثنا بكر بن خلف، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سليمان بن كثير، قال: حدثنا ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أقرأني سالمٌ كتابًا كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقات قبل أن يتوفاه الله عز وجل، فوجدت فيه: "في أربعين شاةً شاةٌ إلى عشرين ومئة، فإذا زادت واحدةً ففيها شاتان إلى مئتين، فإذا زادت واحدةً ففيها ثلاث شياه إلى ثلاث مئة، فإذا كثرت ففي كل مئة شاةٌ"، ووجدت فيه: "لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع"، ووجدت فيه: "لا يؤخذ في الصدقة تيسٌ، (ولا هرمةٌ)، ولا ذات عوار" (سنن ابن ماجه: (390_1805))

عند الواقدي:

بابٌ ما جاء فيما يؤخذ من الصدقات

أخبرنا ابن أبي حية قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي، قال: حدثنا الواقدي قال: حدثني سالمٌ مولى ثابت، عن يحيى بن شبل، قال: قرأت كتابًا عند أبي جعفر فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أمر به محمدٌ رسول الله، أن يؤخذ من صدقات المسلمين من سوائهم

مواشيهم من كل أربعين شاةً شاةٌ إلى عشرين ومائة، فإذا زادت ففيها شاةٌ إلى المائتين، فإذا زادت ففيها ثلاثٌ إلى ثلاثمائة، فإذا زادت شاةً ففي كل مائة شاة شاةٌ. وفي صدقة الإبل، في أربع وعشرين فما دونها الغنم في كل خمس شاةٌ، فإذا بلغت خمسًا وعشرين ففيها ، فإن لم يوجد بنت مخاض (فابن لبون) ذكرٌ إلى أن تبلغ ستا وثلاثين، فإذا بلغت ستةً وثلاثين ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ ستا وأربعين، ففيها حقةٌ إلى أن تبلغ إحدى وستين ففيها (جذعةٌ) ، إلى أن تبلغ ستا وسبعين، ففيها ابنتا لبون، إلى أن تبلغ إحدى وتسعين، ففيها (حقتان) طروقتا الفحل، ولا يؤخذ في الصدقة هرمةٌ ولا تيسٌ، ولا ذات عوار، إلا أن يشاء المصدق، ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرقين، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية. فإذا زادت الإبل على عشرين ومائة، ففي كل خمسين حقةٌ، وفي كل أربعين بنت لبون، وليس فيما دون ثلاثين من البقر صدقةٌ، وفي كل ثلاثين جذع"(مغازي الواقدي: (3/ 1084).)

مقارنة الأقوال:

السند: ذكر ابن ماجه في (باب صدقة الغنم) ثلاث أحاديث، منها حديث سالم، عن ابن عمر. وذكر الواقدي في باب (ما جاء من الصدقات) خبر واحداً من غير طريق ابن ماجه بنفس المتن.

المتن: ساق ابن ماجه حديث سالم عن ابن عمر، وجعله أصلاً في هذا الباب (للاستدلال)، والحديث يتكلم عن صدقة الغنم أولا ثم بعدها صدقة الأبل، فذكر ابن ماجه هنا من الحديث فقط ما يتعلق بصدقة الغنم، ثم ذكر الجزء الثاني في باب صدقة الأبل(سنن ابن ماجه (ص387_ 1798)) ، وهذا التقطيع في متن الحديث تقطيع فقهي يذكر في ما بوب له ما يستدل به من الحديث فيذكر موضع الشاهد، حتى لا يطول الباب، ويكون أوضح للقارئ عند بحثه عن مسألة بعينها. وذكره الواقدي في باب الصدقات المتن تاماً، والمتن عند الاثنين غير مطابق في الألفاظ لكن، بنفس المعنى.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث أذكر عدة أمور وهي ما وقفت عليه من خلال المقارنة بين الكتابين، منها:

- . أن كتاب (السنن لابن ماجه)، بوب كتابه على الأبواب الفقهية، أما كتاب المغازي فيسرد الكثير من الأحداث التي تخص الغزوة التي يذكرها، فيذكر المكان والزمان ومن شاركوا في تلك الغزوة ومن جُرح ومن استشهد، وفعل النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة أو صيام، أو غير ذلك من العبادات.
- . كتاب ابن ماجه يذكر في الباب الواح عدة أحاديث، ثم يجعل أصح ما وقع عنده حديث الباب.
- . كتاب السنن وقع فيه الصحيح والحسن والضعيف، وابن ماجه لم يشترط الصحة في كتابه، وكذلك كتاب الواقدي.
- . من منهجية ابن ماجه تقطيع الحديث بحسب التبويب الفقهي، كما وقع في صدقة الغنم، فذكر جزء من الحديث في هذا الباب والجزء الأخر في باب صدقة الإبل، أما الواقدي فيسوق الحديث كاملا.

النتائج

1. أظهرت الدراسة أن اختلاف طبيعة كتاب (السنن) وكتاب (المغازي) انعكس بصورة مباشرة على منهج ابن ماجه والواقدي في جمع الروايات وتصنيفها وعرضها؛ فالأول ذو طبيعة حديثية، والثاني ذو طبيعة تاريخية وسيرية.

2. تبين أن ابن ماجه اعتمد في (السنن) على نظام الأبواب الحديثية، فجاء ترتيب مادته العلمية وفق الموضوعات الفقهية والحديثية، بما يخدم الاستدلال بالأحاديث على المسائل المختلفة.

3. ظهر أن الواقدي اتجه في (المغازي) إلى بناء المادة وفق التسلسل الزمني للأحداث، مع توسع في سرد تفاصيل الوقائع العسكرية والسيرية، وذكر الشخصيات والأماكن والأيام والطرق والأحداث المرتبطة بالغزوات والسرايا.

4. كشفت الدراسة عن عناية ابن ماجه بالإسناد بوصفه أحد العناصر الأساسية في بناء المادة الحديثية، في حين يظهر عند الواقدي توسع أكبر في جمع الأخبار وتفصيل سياقاتها التاريخية وتعدد الروايات المتعلقة بالحدث الواحد.

5. بينت النماذج التطبيقية أن الخبر الواحد قد يرد في المصادر الحديثية والتاريخية بصيغ متعددة، وأن اختلاف صياغته أو سياقه لا يعني بالضرورة اختلاف أصل الحدث، بل قد يرجع إلى اختلاف مقصد المصنف وطريقة تصنيفه.

6. أظهرت المقارنة أن ابن ماجه يميل إلى الاختصار النسبي في سياق الخبر بما يتناسب مع طبيعة كتابه الحديثي، بينما يميل الواقدي إلى الاسترسال والتفصيل في وصف الأحداث والوقائع، بما يتلاءم مع طبيعة كتاب المغازي.

7. تبين أن دراسة روايات الواقدي تحتاج إلى الإفادة من المناهج النقدية التي وضعها علماء الحديث والتاريخ، مع عدم إغفال القيمة التاريخية لمادته، ولا سيما عند مقارنتها بالروايات الواردة في المصادر الأخرى.

8. كشفت الدراسة أن الحكم على الرواية لا ينبغي أن يعتمد على المتن أو السند منفردًا في جميع الأحوال، بل تزداد دقة الدراسة عند الجمع بين نقد الإسناد، ونقد المتن، والمقارنة بين الروايات، والنظر في السياق التاريخي.

9. أظهرت النماذج المختارة وجود قدر من التقاطع بين المادة التي أوردها ابن ماجه والواقدي في بعض أحداث السيرة والمغازي، إلا أن طريقة الانتقاء والترتيب والعرض تختلف باختلاف منهج كل مؤلف.

10. أكدت الدراسة أن المقارنة بين المحدث والمؤرخ تقتضي مراعاة خصوصية كل علم؛ فلا يصح إسقاط جميع معايير المحدثين بصورة آلية على المصنفات التاريخية، ولا إغفال الضوابط الحديثية عند دراسة الروايات التي تتضمن مادة يمكن التحقق منها إسناديًا.

11. تبين أن الجمع بين المنهج الحديثي والمنهج التاريخي في دراسة الرواية يسهم في تكوين صورة أكثر شمولًا للخبر، ويتيح فهمًا أدق لطريقة انتقاله وتداوله وتوظيفه في المصنفات الإسلامية المبكرة.

12. خلصت الدراسة إلى أن دراسة منهج ابن ماجه والواقدي لا تقتصر على بيان الفروق بينهما، وإنما تكشف عن تنوع مناهج التأليف الإسلامي المبكر وتعدد وظائف الرواية بحسب الغرض العلمي للمصنف.

13. أثبتت الدراسة التطبيقية أن الرواية التاريخية والحديثية تحتاج إلى قراءة متعددة المستويات تجمع بين دراسة السند والمتن، وطريقة التصنيف، والسياق الذي وردت فيه الرواية، والموازنة بينها وبين الروايات الأخرى ذات الصلة.

14. أظهرت الدراسة أن القيمة العلمية للمصنفات التراثية لا تنحصر في اتفاقها في طريقة التوثيق أو العرض، بل تشمل أيضًا ما تقدمه من مادة يمكن إعادة قراءتها وتحليلها وفق مناهج نقدية متكاملة.

التوصيات

1. يوصي البحث بإجراء دراسات مقارنة أوسع بين كتب الحديث وكتب السيرة والمغازي؛ للكشف عن طرائق انتقال الروايات بين المصنفات المختلفة.

2. ضرورة العناية بالدراسات التطبيقية التي تتناول الرواية الواحدة في أكثر من مصدر، ومقارنتها من حيث الإسناد والمتن والسياق التاريخي وطريقة عرض المؤلف لها.

3. يوصي البحث بعدم دراسة روايات الواقدي دراسة منفردة عن بقية المصادر، بل ينبغي موازنتها بما ورد في كتب الحديث والسيرة والتاريخ، للوصول إلى نتائج أكثر دقة.

4. الإفادة من المناهج الحديثة في تحليل النصوص مع المحافظة على أصول النقد الحديثي والتاريخي التي قررها علماء التراث.

5. الدعوة إلى إعداد دراسات متخصصة في منهج ابن ماجه في التعامل مع الروايات التاريخية والسيرية الواردة في (السنن)، وبيان خصائص هذا الجانب من تصنيفه.

6. إجراء دراسات مستقلة في منهج الواقدي في ترتيب الأحداث وتحديد الأزمنة والأماكن والأسماء، ومقارنة ذلك بما ورد عند أصحاب المغازي والسير والمؤرخين الآخرين.

7. توسيع الدراسات المتعلقة بالعلاقة بين علم الحديث وعلم التاريخ في القرون الهجرية الأولى، ولا سيما فيما يتعلق بمناهج نقد الأخبار وتمييز المقبول من غيره.

8. العناية بدراسة الأسانيد المشتركة بين المصادر الحديثية والتاريخية، لما لذلك من أهمية في تتبع مسارات الرواية ومعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين طرق نقل الخبر.

9. يوصي البحث بإجراء دراسات موضوعية حول روايات المغازي الواردة في كتب الحديث، ومقارنتها بما ورد في كتب المغازي والسيرة؛ للكشف عن طبيعة الاختلاف في الانتقاء والاختصار والتفصيل.

10. الإفادة من نتائج هذا النوع من الدراسات في تحقيق النصوص التراثية وفهرستها وتحليلها، ولا سيما المصنفات التي تجمع بين الرواية الحديثية والتاريخية.

11. ضرورة مراعاة طبيعة كل مصنف ومقصده عند تقويم مادته العلمية، وعدم اعتماد معيار نقدي واحد على جميع المصنفات دون النظر إلى اختلاف أغراضها ومناهج مؤلفيها.

12. يقترح البحث إنشاء دراسات موسعة تتناول المصنفات الحديثية والتاريخية المبكرة بوصفها منظومة مترابطة؛ لتتبع تطور الرواية الإسلامية ومناهج تدوينها ونقدها عبر المراحل التاريخية المختلفة.

المصادر:

المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف .(1992–1980) *تهذيب الكمال في أسماء الرجال* (بشار عواد معروف، تحقيق وضبط وتعليق، ط. 1). مؤسسة الرسالة.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي .(1995) *تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها* (محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دراسة وتحقيق). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين الشافعي .(2014) *تهذيب التهذيب* (إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، عناية، ط. 1). مؤسسة الرسالة.

ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي .(1952) *الجرح والتعديل* (ط. 1). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

الرباط، خالد، وعيد، سيد عزت، بمشاركة الباحثين بدار الفلاح .(2009) *الجامع لعلوم الإمام أحمد: الرجال* (الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ط. 1). دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز .(1985) *سير أعلام النبلاء* (مجموعة من المحققين، تحقيق؛ بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط. 3). مؤسسة الرسالة.

الأثيوبي الهَرَري، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي .(2018) *شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه» و«القول المكتفى على سنن المصطفى «*(ط. 1). دار المنهاج.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري .(2001) *الطبقات الكبير* (علي محمد عمر، تحقيق، ط. 1). مكتبة الخانجي.

السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن نور الدين. (د.ت.) *حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه* .دار الجيل.

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي .(1989) .*المغازي* (مارسدن جونس، تحقيق، ط. 3). دار الأعلمي.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي. (د.ت.) .*وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (إحسان عباس، تحقيق). دار صادر.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين .(1997) .*الكامل في التاريخ* (عمر عبد السلام تدمري، تحقيق، ط. 1). دار الكتاب العربي.

ابن عبد الهادي الدمشقي الصالحي، أبو عبد الله محمد بن أحمد .(1996) .*طبقات علماء الحديث* (أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، تحقيق، ط. 2). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

الرافعي القزويني، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم .(1987) .*التدوين في أخبار قزوين* (عزيز الله العطاردي، تحقيق). دار الكتب العلمية.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي .(1995) .*معجم البلدان* (ط. 2). دار صادر.

أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري. (د.ت.) .*تاريخ أبي زرعة الدمشقي* (أبو الميمون بن راشد، رواية؛ شكر الله نعمة الله القوجاني، دراسة وتحقيق). مجمع اللغة العربية.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي .(2002) .*تاريخ بغداد* (بشار عواد معروف، تحقيق، ط. 1). دار الغرب الإسلامي.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى .(1996) .*سنن الترمذي* (بشار عواد معروف، تحقيق وتخريج وتعليق، ط. 1). دار الغرب الإسلامي.

ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري. (د.ت.) .*صحيح ابن خزيمة* (محمد مصطفى الأعظمي، تحقيق وتعليق وتخريج؛ محمد ناصر الدين الألباني، مراجعة وحكم على بعض الأحاديث). المكتب الإسلامي.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي .(2004) .*سنن الدارقطني* (شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، وأحمد برهوم، تحقيق وضبط وتعليق، ط. 1). مؤسسة الرسالة.

ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربعي، أبو الفتح فتح الدين .(1994) .*عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير* (إبراهيم محمد رمضان، تعليق، ط. 1). دار القلم.

العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن شرف الحق الصديقي .(1994) .*عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته* (ط. 2). دار الكتب العلمية.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود .(1988) .*فتوح البلدان* .دار ومكتبة الهلال.